FOCUS حلب

فوكـس حلب

العدد ١٢ الجمعة ١٤ تشرين الأول ٢٠١٦

فيتشر

قيصرية الولادة الطبيعية ص١٥

ثقافة وناس

شامل "أنت في غيابك أقل منا موتاً وأكثر حضوراً" ص٨

سد هارتا ص١٧

ميدان وسياسة

تراجيديا العالم... فيتو خامس وادعاء غربي ص١١

في حلب (قوة شرائية تقترب من الصفر وتضخم يصعب قياسه)

ص١٣

مساكب زراعية على الأسطح والأرصفة والحدائق لتصمد وقت الحصار ص٦

صحة

مرض السّلّ ص١٩

رئيس التحرير

تيم علي

Taimali.focus@gmail.com

مدير التحرير

آدم يوسف

adam.joseph.sy@gmail.com

تحرير

مصطفى أبو شمس

محمود عبدالرحمن

كاتب مساهم

رعد أطلي

فادي سعد

وسام الأحمد

مراسل ميداني

اسماعيل عبد الرحمن

عبدو خضر

لمراسلة الجلة

focusaleppo@gmail.com

صامدون لا محاصرون

يرفض أهالي مدينة حلب في الأحياء الشرقية تسميتهم ب" المحاصرون" أو إطلاق اسم "المدينة المحاصرة"على مدينتهم التي سنحت لهم الفرص الكثيرة للخروج منها فأبوا إلى البقاء كنواطير للمدينة وحراسها ومزارعيها.

كل الفيتوهات الروسية ستسقط أخلاقياً أمام وجه الشهيد "شامل الأحمد " ورسائل والده وأصدقائه إلى السماء حيث بيت شامل الجديد لعله من هناك سيحاكي أبو النور وزوجته وأولاده الخمسة سيلتقط بكاميرته صوراً لحياة أقل موتاً ووجعاً.

" بصفعة على مؤخرة طفل صغير " سيصرخ أطفالنا الجدد ليكملوا ما بدأناه ذلك أن التعلم من النفس والإصرار على الانتماء لا يمكن قراءته في كتاب بل هو أسلوب حياة أليس كذلك يا سد هارتا ؟

وأمام ندرة حليب الأطفال وتردي الأوضاع الاقتصادية وحجم الدمار الهائل وحين تصبح العملة لا تساوي ثمن الحبر المطبوعة فيه تتحول المدينة بحدائقها وشرفات منازلها إلى مساكب للزراعة " نزرع لنأكل " تلك المعادلة الحقيقة للأحياء في المدينة.

هي ليست سربينيتشا الجديدة بل إنها حلب القديمة.

هذه ليست سيربينتشا الجديدة، إنها حلب القديمة

نيل دوركين: قسم الصحافة في منظمة العفو الدولية في بريطانيا

عندما تحدث أمين سر منظمة التنمية " آندرو ميتشيل" الأسبوع الماضي، أن حلب تصير إلى "سيربينتشا الجديدة" كانت هنالك ردة فعل أو قد يكون شبه ردة فعل ليس أكثر..

إنها مقارنة ملفتة للنظر على الرغم من كونها غير دقيقة وغير مطابقة، حيث أن الإبادة التي حصدت أرواح ما زاد على 8,000 بوسنياً مسلماً من الرجال والصبيان على يد الجيش الصربي تحت إمرة راتكو ملاديتش في العام 1995 عرفت بكونها أسوأ مذبحة حصلت في أوربا منذ الحرب العالمية الثانية كما عرفت بالفشل الكامل لمهمة حفظ السلام الأممية في منع القتل الجماعي في منطقة من المفترض أنها كانت آمنة.

في الحقيقة لا تشبه مدينة حلب بأي شكل من الأشكال مدينة سيربينتشا فلا يوجد في حلب مهمة حفظ سلام أممية وكذلك لا تزال وتيرة القتال في تصاعد حول المدينة الكبيرة وفي أحيائها خلال مدة تجاوزت الحرب البوسنية بأكملها.

المذبحة التي استصرخت العالم في بلدة سربينتشا الصغيرة منذ ما يزيد على العقدين ما تزال مستذكرة بعدد ضحاياها وسرعتها، فقد نفذت إعدامات منهجية بحق الآلاف في أيام سود معدودة في تموز من عام 1995.

أما في حلب، فعلى الرغم من المخاوف من مذبحة صريحة لأعوام، فإن ما نراه هو مذبحة بطيئة الوتيرة. حيث ألقت الحكومة السورية آلاف البراميل المتفجرة وأمطرت المدينة بأسلحة أخرى لأشهر متتالية ومات السكان فرادى أو بمجموعات مؤلفة من عشرة، عشرين أو حتى مئة، وقضى آخرون جراء سوء التغذية أو نقص الرعاية الطبية. ولكنه في غياب عنصر كارثي ضخم بحد ذاته، فسيبقى مأزق حلب في عيون الكثيرين قصة موت غير متغيرة. وهذا بحد ذاته مريع دون أدنى شك، فمنع وصول القتال إلى مركز المدينة وحصر تدفق المقاتلين في شوارعها المدمرة من قبل الحكومة، لم يجذب اهتمام العالم إلا في فترات متقطعة.

هذه الحالة وبكل مرارتها مفهومة لأن العالم مليء بالكوارث فيوجد على الدوام عناوين أخبار حديثة عن تفجيرات تستثير العالم لنقلها وقراءتها وبطول المدة يتم نسيانها. وفي طبيعة الحال فإن الكم التراكمي للمعاناة في سوريا يفوق بكثير مأساة حلب. وبتقديرات موقع مراقبة الحصار فإن ما لا يقل عن المليون سوري عالقون حالياً ضمن مناطق حصار عسكري (وطبعاً بعض الحصار الذي تفرضه المعارضة المسلحة)، بينما يوجد 1.4 مليوناً آخرين تمتد خطورة حالتهم إلى ظروف شبيهة بالحصار، وهذا اختناق هائل لكامل الشعب السوري. في الوقت الذي تنال فيه أخبار -مثل قصف مشفى للأمراض النسائية في محافظة إدلب أو الظروف البالغة القسوة والتي تمتد لفترة طويلة (من ضمنها ارتفاع درجات الحرارة لخمسين درجة) لـ75,000 شخص على الحدود الأردنية- أحقية بالمرور على وسائل الإعلام. هذه هي قسوة وشدة الرعب القائم في المأساة السورية.

ولكن تبقى حلب كبرى المدن السورية وهنا تكون المعاناة هائلة. قد يكون آندرو ميتشل يقلب على عجل صفحات التاريخ لكنه كان محقاً بمحاولته جر الإهتمام إلى ما لا يتم تداوله عن حلب.

سيربينتشا الجديدة الخاصة بميتشيل هي صدى جان ايغيلند، مسؤول الأمم المتحدة عن محاولات التوسط للدخول إلى سوريا، بحيث أضحى تأثير جهود الأمم المتحدة لتوصيل المساعدات أحد القضايا الشائكة في هذه الأزمة. بينما في سيربينيتشا (كما في راواند)، فشلت الأمم المتحدة فشلاً ذريعاً، فهل سيبقى الفشل ذاته في سوريا؟ دعونا نأمل عكس ذلك، ودعونا نأمل أن تبقى حلب مركز الاهتمام الدولي لأنه وحتى بدون مذبحة بحد ذاتها بحجم ما تم في سيربينتشا فحلب في وضع مرعب إنسانياً. حلب ليست سربينيتشا الجديدة بل إنها حلب القديمة.

المصدر: هافينغتون بوست_ 9 آب 2016

ترجمة : عبده الحجي

في حلب: مساكب زراعية على الأسطح والأرصفة والحدائق لتصمد

يتجه أهالي مدينة حلب بالتعاون مع بعض المنظمات الإنسانية وبمساعدة المكتب الزراعي في المجلس المحلي إلى الزراعة لتأمين بعض الاحتياجات الأساسية من الخضراوات والحشائش، للتخفيف من وطأة الحصار الخانق الذي فرضته قوات النظام وحلفائها بعد سيطرتهم على الطرق البرية التي تصل الأحياء الشرقية بالريف الشمالي والجنوبي من المدينة.

الحاجة أمّ الاختراع

لجأ أهالي مدينة حلب في خطوة لمقاومة الحصار والتخفيف من حدته إلى استصلاح بعض الأراضي الصغيرة في الحدائق والأرصفة وبعض المناطق الخالية وشرفات المنازل والأسطحة وتحويلها إلى مساكب صغيرة لزراعة بعض المحاصيل الأساسية كالبطاطا والبصل والبقوليات وغيرها من المحاصيل.

وأشار مدير المكتب الزراعي أن توزيع البذار للأهالي يكون عن طريق مجالس الأحياء إذ تقوم الأخيرة بإرسال كتاب إلى المكتب الزراعي الذي يقوم بدوره بتسليم البذار إلى أصحاب هذه المشاريع الصغيرة.

ويعتبر سكان المدينة أن هذه الخطوة يجب أن تكون على رأس سلم الأولويات نظراً لأهميتها. وقال صافي أبو حيدر أحد الأهالي في المدينة لمراسل فوكس حلب "إننا نقوم حاليا بزراعة معظم المحاصيل الزراعية نظراً لحاجتنا لهذه المواد وانقطاعها إثر الحصار".

وأكد أبو حيدر "أن المجلس المحلي قام بدعمنا بالبذار والأدوات اللازمة" وتمنى من أهالي المدينة "أن تحذو حذو الأهالي الذين قاموا بهذه المشاريع الزراعية للمساهمة في الحد من وطأة الحصار".

وعن هذه التجربة تقول السيدة "أم علي" التي كانت تعمل مدرسة سابقاً: "لم يبق أمامنا إلا الزراعة. نحن لن نترك مدينتنا وعلى الناس أن تعرف أن العالم لن يساعدنا فعلينا أن نساعد أطفالنا وأنفسنا لتجاوز هذه الظروف السيئة".

دور المنظمات الإنسانية

المهندس مصعب الخلف، مدير المكتب الزراعي في مجلس مدينة حلب الحرة، أكد لمراسل فوكس حلب إطلاق ما يسمى الهيئة الزراعية المكونة من عدة منظمات وتهدف هذه الهيئة إلى التنسيق بين المنظمات العاملة في قطاع الزراعة للتخفيف من حدة الحصار والمساعدة في تأمين بعض الاحتياجات الغذائية الأساسية.

وأكد الخلف "أن مشروع تمكين المجالس المحلية لتنفيذ المشاريع الخدمية قام بزراعة 5 هكتارات من الأراضي الزراعية في حلب كما قامت منظمة فسحة أمل بزراعة 5 هكتارات أخرى".

وأضاف مدير المكتب الزراعي "إن شباب ساعد وهيئة الشام الإنسانية قاموا بعملية الزراعة في مناطق أخرى من المدينة".

وتحدث المهندس مصعب الخلف عن قيام المكتب الزراعي بالدعم اللوجستي لهذه المشاريع الزراعية من خلال تقديم البذار والأسمدة والمعدات والجرار وأدوات الفلاحة اللازمة كما أوضح أن المكتب "يعمل مع مجلس المدينة كهيئة إشرافية وينسق مع المنظمات الفاعلة في هذا القطاع".

فريق فوكس حلب

شامل " أنت في غيابك أقل منا موتاً وأكثر حضوراً"

لا وقت للغياب، لمن تترك الساحة يا شريك الثورة والضوء، كيف استطعت أن تقف وحدك حاملاً رسائلك وصور مدينتك وأحبائك الذين رفضت وضعهم في درج الذاكرة لتنقل بروحك ما يعتريهم، ليصيبنا نحن بذاك الوجع الذي أثقل كاهلك.

أوَليس الرجال مدن، أنت مدينة يا صديقنا، كل الذين عرفتهم كانوا ينظرون وجهك في صور المحلات الضيقة وركام الأبنية وبقايا الموت المنهمر من السماء.

ها أنت تنقل قهرنا إلى السماء، هناك حيث تضيق المسافة فتبدو صورنا على حقيقتها، تلتقط بقامتك الطويلة كل تفاصيلنا من ثقوب الأحذية الفقيرة والاشلاء المتناثرة إلى بقع الدم الحَكايا، حملتها معك وتركتنا ناقصين.

هل كانت 36 سنة كافية لتنال لقب الجد وكل الألقاب تليق بك، صغيراً نبتت في حي الصاخور لتنقل العمر الجميل في منتصف المراهقة إلى حي مساكن هنانو، حيث الخليط البروليتاري للمتعبين والفقراء والعلمانيين والإسلاميين والطوائف بأكملها وقومياتها، تعيش في مكان واحد وفسحة واحدة نقلتها في فكرك إلى "بيت شامل" مع بزوغ الثورة البكر ونضوج المظاهرات الأولى، فصيرت بيتك مكاناً للخائفين والقائمين والصارخين والهاربين.

بيت شامل كان وطناً للثورة والناشطين والمفكرين والنقاشات الحادة والجدل والتوثيق " بيت الكبير " دوماً يا جدنا.

أنذرنا شهر آب في 16 منه ببداية خريفك/نا حين استهدفك برميل متفجر في مدينة حلب، أصابك بجراح بالغة، نقلت على إثرها إلى المشافي التركية لتلقي العلاج وفاجأنا صوت والديك قبل استشهادك بأيام "الـ يمشي بهالدرب / الثورة/ معرض لكل شي، والسالفة بدها صبر ومو طالع باليد شي، والـ يجي من الله يامرحبا به، والله يقومك بالسلامة، هااي فرحتنا الكبيرة".

رسائل إلى شامل الأحمد:

حسن قطان

" والله يا جدي تبهدلنا من بعدك ومشتاقين الك كتيرسهراتك، حكياتك، اكلاتك كلشي فيك اشتقناله ونحنا متل الضايعين من دونك رحت بليلة مافيها ضو قمر وتركتنا بالعتمة لحالنا، ما كان بدنا غير انه تضل معنا. لنشوف النصر وبعدها نروح كلنا سوا".

منذر عتقي أبو يزن

لا تكفي الكلمات لرثائك ولا لمدحك ولا لتدوين سيرتك، لا أذكر يوماً وجهك إلا بساماً طيباً، لعلي أعثر بعد كل تلك السنين أن أحزن على فقدك رغم عظُم المصاب وجلله، ولكني أعلم أن فيما بقي من القلب استحوذت عليه آهات ذكرك وطلتك وحرقة الفراق والبعد، قلت لهم أنك لم تمت بل هاجرت حيث هاجروا وانقطع منك الوصل، ربما عزت على الدنيا أن تبقى فيها كسيراً طريحاً ضعيفاً لا كما كنت الراسخ الصامد الصلب، شاء الإله ألا أودعك لتغيب عن قلبي بضعاً ويهون الدهر من بعدك، طبت مقعداً ونلت جنةً وحظيت بصحبة من أحببت يا شامل يا جدي وجد الثوار

لقد حكمت بفرقتنا الليالي ولم يكن عن رضاي ولا رضاك

فليتك لوبقيت لضعف حالي وكان الناس كلهمُ فداك

فيا من قد نوى سفراً بعيداً متى قلي رجوعك من نواك

ويا قبر الحبيب وددت أني حملت ولو على عيني ثراك

استشهدت في 2 أيلول 2016 متأثراً بجراحك، لن نرثيك فالذاكرة لا تكون لمن يعيش معنا في كل تفاصيله.

عبود الخالدية

أنا لا زلت أبحث بين عيون أصدقائك عن جدي الجديد، لا زلت أذكرك في مجالسنا دون مراعاة كونك صرت شهيداً.

جدي: أقسم لك بأني لم أحزن عليك فأنت شهيد، و أقسم لك أني قد حزنت لأنّي خسرتك.

خسرت الأخ و الصديق و خسرت الخل الوفي .

عبد المنعم عبوش

أشاهد يوميا الفيديو الذي تظهر به هاتفا "حلب الغربية جاية الحرية"، أتمعن النظر في ابتسامتك التي أراها ابتسامة نصر قريب أو فرحة لقاء لنا في موعد قادم .

يحزنني أنك رحلت باكراً من دون وداع ، ذهبت قبل أن تأتي الحرية

عهدا سنلحق بك يا شامل أو سنأتي بالحرية كما أردت.

الرحمة لروحك الطيبة الطاهرة .

د. ضياء العبدالله

طائر الدوريّ يفضل الموت على حياة القفص، أنت كنت مثله.

لمَ لمْ تحتمل أيها الدوريّ سجنك المؤقت (سرير العناية الفائقة)، ربما كانت ستحلّ القصة خلال ساعات، و يستطيع أهلك الذين تكبدوا الويلات للوصول إليك رؤيتك مبتسماً، ربما ساعة واحدة كانت ستكفي.

أعرفك جيداً يا أبو يامن، أعرف أنّ إصرارك أكبر من يأسك، لماذا لم تغادر حلب في أقسى لحظاتها .. و تركت ضجر الغرفة البيضاء يغلبك سريعاً وغادرت الحياة.

هل ستكذب على الشباب الذين سبقوك وتخبرهم أنّ أمورنا على ما يرام، وأننا لم نخنهم.

هل تستطيع فعل ذلك ... رجاءً.

محمد الخطيب ابو هشام

شلونك يا جدي؟ بتتذكر الحجة الأرملة اللي كنت تطلطل عليها كل فترة؟ وتشوف شو لازمها هي وولادها؟ زارتنا اليوم، ولو تعرف شو صار فيها لما عرفت انك ترتكنا ورحت.. بكت كتير ودعتلك.. ما كان إلهن حدا غير الله وأنت.

أنت ارتحت.. ونحنا تعبنا من بعدك يا جدي.

سلمى يوسف

أين العدالة يا شامل؟ لن تجيبني، لعلك تسأل نفسك أين العدالة وأنت تترك وراءك ثلاثة اطفال بلا أب أو أم، أعرف أنك أكثرنا واقعية لذا أنت أكثرنا خذلاناً وكنت أكثرنا تسامحاً ..كنت اسأل نفسي عندما كنا في حلب أي بيت هذا الذي يجمع الثوري والمنافق والمخلص والانتهازي والشغوف بالوطن والبائع له عند أول مفترق طرق...ذات مرة سألتك كيف تحتمل هذا؟ ضحكت كعادتك.

اليوم يا شامل أشفق على حالنا جميعاً نحن الذين بقينا نقتات على ذكريات وأيام لن تعود، ذهبت أنت بكامل بريقك وبقينا نحن هنا حيث لا وطن.

ديروا بالكن على ثورتكن

لم يكن يشفق علينا والد الجد قدر ما يزرع فينا من أمل فهو ينتمي لجيل يموت ولكنه لا يستسلم "...يا شباب انتم مشيتم بدرب صعب والثورة بدها تضحيات وانتم معرضين لكل شي، وقوتنا بشبابنا الي مايخافون الموت، ونصرنا نستمدو من هالإرادة، لأن النظام وحلفاؤه أقوى منا بالعتاد والاعداد /الطيران لحالو يكفي/ ولكن قوتنا من الشباب الي مايهابون الموت مثل شامل ورَبعو الصادقين...".

حينها التفت إلينا ونحن نسير إلى جانبه ليدفن شامل خارج حدود مدينته الثورة الحلم " كنت مفكر أني جاي عالدفن و رح كون لحالي بهالبلد البعيد مع شامل، ولم شفت الشباب قدامي بالتشييع نص الهم انزاح عن قلبي "

" يا ولادي كملوا الطريق – ديروا بالكون على ثورتكون "

تراجيديا العالم... فيتو خامس وادعاء غربي بالعجز

الفيتو، ذلك السد الروسي المنيع الذي يقف في وجه أي محاولة دولية لوقف الدماء في سوريا، جاء الفيتو الخامس لا ليعبر عن الدعم الجنوني للأسد من قبل الروس الذي بات يتحول إلى عقدة سيكولوجية في استعادة سمعة الاتحاد السوفييتي سيّء الذكر، وإنما أيضا ليعبر عن استهزاء المجتمع الدولي عموماً بهذه المأساة اليومية التي تحدث في سوريا، وعدم العمل الجدي على حلها رغم وجود طرق أخرى للمضي بها من أجل ذلك.

في كل مرة يرفع فيها الدب الروسي يده في مجلس الأمن تتكسر أمامه هامات باقي الحضور لينتقلوا إلى مرحلة ذات سقف أدنى والتي أيضاً لا يقبلها جنود القيصر،

فقد جاء الفيتو الأول في تشرين 2011 لمنع قرارات بفرض عقوبات على النظام السوري إذا ما استمر في إراقة الدم السوريين، وجاء الثاني في شباط 2012 لمنع إدانة العميل الروسي بشار الأسد بالجرائم المرتكبة بحق السوريين، وتكرر الفيتو الثالث في تموز من العام نفسه ليمنع فرض عقوبات على النظام، وحتى ذلك الحين لم يكن هناك أية بوادر للتعاطي بين الغرب والشرق حول القضية السورية، فكانت حجة الروس والجار الصيني دائماً بمنع تدخل الغرب عسكرياً في سوريا، وبعد ظهور تلك البوادر بدأت الصين وروسيا تتذرعان عند استخدام الفيتو الرابع، ضد إحالة ملف السوري للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في جرائم حرب ارتكبها نظام "ذنب الكلب"، بأن ذلك لا يوفر فرصة للحل السياسي في سوريا.

بعد تلك المحاولات جاء مشروع القرار الفرنسي الإسباني الأكثر خجلاً ليطالب بوقف قصف حلب المحررة والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية، لكن الفيتو الخامس كان حاضراً وصادماً حتى بات رفع يد المندوب الروسي في مجلس الأمن أشبه بالمتعة السادية، إلا أن الصين صاحبة اليد الأخرى المرفوعة تجنبت هذه المرة العار الأخلاقي والإنساني الذي سيسجله التاريخ حيال ذلك الفيتو.

فيتوهات روسيا لم تقتصر على الملف السوري بل طالت ملفات أخرى كالملف اليمني وملف الطائرة الماليزية وغيرها. وتمارس روسيا في هذه الأيام نوعاً من العربدة السياسية في العالم، فمن أحداث أوكرانيا إلى سوريا واليمن والتغلغل في أوروبا إلى غير ذلك.

دور لم تتجرأ على أن تقوم به في مراحل سابقة في العقدين الماضيين، كما في أحداث البوسنة والهرسك أو العراق أو غيرها، فهل باتت روسيا اليوم أقوى من ذي قبل مما يؤهلها للعب ذلك الدور، أم أن مراكز القوى الأخرى تعاني من أزمات تجعل منها أضعف في المواجهة.

لا يشي الاقتصاد الروسي بأي نوع من أنواع القوة، ولا الواقع السياسي الروسي المعتمد حتى على الاغتيالات في تثبيت حكم بوتين الستاليني.

لو أراد الغرب بزعامة الولايات المتحدة أن يسلك طرقاً أخرى لحماية السوريين، ومن تلك الطرق بند في الأمم المتحدة حول ما يسمى "مسؤولية الحماية" الذي يجيز التدخل الأجنبي في أي دولة لحماية المدنيين من عمليات الإبادة الجماعية إن لم تكن الدولة معنية بحماية مواطنيها لتمكنت من ذلك، وكذلك عبر قرارات من الجمعية العمومية في حال فشل مجلس الأمن، لكن الغرب ومندوبيه يكتفون بالردود التي باتوا يتنافسون في تحسين ديباجتها وعمليات الانسحاب الشكلية من المجلس أثناء إلقاء مندوب نظام العمالة كلمته. لم تأبه الولايات المتحدة بالفيتو الفرنسي والصيني والروسي أثناء دخول العراق ولا بالفيتو الروسي للتدخل في البلقان، لكنها باتت عاجزة أم الفيتوهات الخمسة ضد سوريا.

الأمر فعليا لا يتعلق بالعجز، فالولايات المتحدة الغير متضررة بشكل مباشر على غرار أوروبا مما يحدث في سوريا تستثمر في إضعاف الفرقاء، ولعل أوروبا التي باتت القضية السورية تولد لديها قضايا داخلية وخارجية إشكالية من أزمة لاجئين إلى قضايا إرهاب وعملية احتكار من قبل روسيا لموارد الغاز الأوروبية حاجتها أكثر إلحاحاً للتدخل في سوريا، لكنها ما زالت تثبت يوماً بعد يوم عجزها المهين لحضارتها وتاريخها عن الخروج من عباءة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن تلك الأخيرة وظفت بوتين عربيداً جديداً في المنطقة لا تطمئن له ولطموحاته السخيفة، إلا أنها قادرة على التحكم به كيفما تشاء.

يشكل ذلك الفيتو من ناحية أخرى مفصلاً تاريخياً متوقعاً على المستوى العربي، لكنه صادم في نفس الوقت، فرغم ما شهدته وتشهده الأمة العربية من تفكك ووضاعة نتيجة ساستها إلا أنه لم يحدث يوماً تفكك للكتلة العربية في مجلس الأمن أو الأمم المتحدة، لكن في ذلك اليوم أعلن مندوب مصر أنه مع استمرار القتل والقصف على حلب.

رفضت مصر مشروع القرار الفرنسي الإسباني رغم عدم فاعلية ذلك، ولم تفعل كالصين التي تملصت من المسؤولية الأخلاقية المتولدة عن نتائج رفض القرار. السيسي يبيع نفسه للشيطان كلما سنحت له الفرصة، وذلك لتصوره أن الروس، الحضن الدافئ للمافيا واللصوص والقتلة والديكتاتورية ستحميه كما تحمي الأسد، ولكن على دناءة الأسد وإجرامه فإن تاريخ العمالة الخاص به وبعائلته يجعل من السيسي عميلاً تافها بالمقارنة، وعلى الرغم من ذلك فإن تلك الحرب لن تنتهي حتى تأخذ معها الأسد والسيسي وفحلهم بوتين.

رعد اطلي

في حلب (قوة شرائية تقترب من الصفر وتضخم يصعب قياسه)

من أين يأتي المال في حلب؟

المدينة المحاصرة التي تفتقد إلى حليب الأطفال ومازوت التدفئة ودقيق الخبز مرشحة في الأيام القادمة للانتقال إلى نظام المقايضة، ومن ثم إلى المجاعة، إذا ما استمر العالم في وقوفه متفرجاً.

ليس في حلب الشرقية دورة اقتصادية كما هو متعارف عليه في مدن أخرى. فالمدينة المحاصرة خالية من أي عمل انتاجي باستثناء مساعٍ متواضعة من جهات أهلية لزراعة بعض الخضروات، وهي محاولات لم تثمر حتى الآن عن أي إنتاج يذكر.

لكن يمكن الحديث عن مصادر دخل متواضعة تنتقل بين الأيدي والجيوب، يمكن رصدها خلال التسعين يوماً الماضية، وهي عمر الحصار المضروب على أهل المدينة.

مصادر دخل شحيحة

يعول الحلبيون في الحصار على أربع مصادر دخل تشكل 98% من الموارد المالية. أولها الحوالات النقدية التي تصل من أهالي المحاصرين في تركيا أو أوروبا او دول الخليج العربي. وقد بلغت عمولة تحصيلها 25% من قيمة الحوالة. لكن هذا المصدر يشرف على النفاذ مع صعوبة دخول الأموال والعوائق العملية التي تواجهها مكاتب الصرافة.

من ناحية أخرى يحاول بعض أصحاب المحال التي سلمت بضائعهم من القصف، يحاولون الحصول على بعض الأموال من البيع وهذا أمر لن يدوم طويلاً أيضاً بسبب الحصار وبسبب انتهاء صلاحية العديد من البضائع في المخازن.

وتبقى مرتبات العاملين في المجالس المحلية والعسكريين والمنظمات الإغاثية مستمرة إلى اليوم وهي أقرب لمكافئات أو منح تقدم من فترة إلى أخرى من جهات دولية، لكنها غير كافية نظراً لقلة عدد الذين يعملون في هذا المجال نسبة إلى عدد الأهالي المحاصرين.

اسماعيل عبد الرحمن

افتقاد المواد الأساسية

حتى مع افتراض وصول الأوراق النقدية على شكل حوالات من خارج حلب فإن المشكلة تكمن في ندرة السلع الأساسية والتي تشكل 90% من مجمل المشتريات.

ويشير المراقبون من المنظمات الإنسانية إن المدينة تدخل مرحلة كارثية على هذا الصعيد. فحليب الأطفال على سبيل المثال لن يدوم لأكثر من 90 يوما آخر هذا إذا لم تتعرض المخازن لشهوة البراميل المجنونة كحال المشافي والأسواق.

ومع دخول فصل الشتاء تخضع مادة مازوت للتدفئة هي الأخرى لقانون الندرة. فالمادة شبه معدومة باستثناء ما تبقى من مخزون لدى الأهالي من الشتاء الماضي.

ماذا بعد الـ 90 يوماً؟

مع استمرار تناقص السلع فإن القوة الشرائية للعملة ستصل أو ستقارب الصفر بمعنى أن العملة لن تساوي قيمة الحبر المطبوع عليها ونسبة التضخم سترتفع إلى حد يصعب أو يهمل قياسه. وقد بدأت ملامح الأزمة بالظهور مع لجوء المجتمع المحاصر إلى نظام "المقايضة" الذي كان معتمداً في القرون الغابرة.

وقد تكون سلع "البقاء على قيد الحياة" هي معيار المبادلة في قادم الأيام وهذا قد حدث فعلا في بلدة مضايا في ريف دمشق إذ قايض رجل سيارته بـ 10 كغ من الأرز أو 5 كغ من حليب الأطفال كما أوردت المواقع الالكترونية.

ومع ازدياد الحصار وانتهاء كل ما يمكن استهلاكه ستكون المدينة قد خرجت من دائرة التبادل السلعي تماماً وستدخل في مجاعة أمام عجز كامل لمنظمة أممية أنشئت لمنع الحروب والإبادة الجماعية في العالم.

ورغم أن لحلب نظراء في مأساتها الإنسانية كبرلين عام 1945 وغروزني 1994 وبغداد 2003 وغزة 2006 إلا أن مدينة الـ 4500 عام قبل الميلاد تسيدت ويلات ونكبات القرن وعجزت المنظمات الدولية والحكومات بلا استثناء عن تقديم مبادرات لانتشالها من الموت.

فادي سعد

قيصرية الولادة الطبيعية

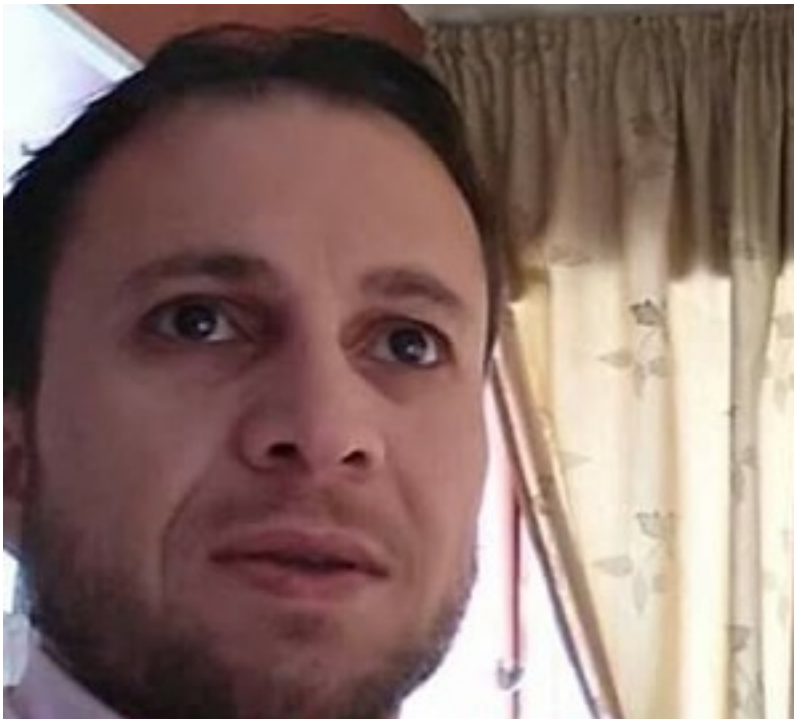

يحتاج الفرح في الأحياء الشرقية لمدينة حلب المحررة إلى الكثير من التحضيرات والحسابات، أولها كيف تجيد الاختباء من موت قادم من السماء وآخرها أن تتحسس قطع النقود في جيبك الفارغ.

هذا ما كان يدور في خلد أبو النور الرجل الذي آثر البقاء في حي طريق الباب المهدم على رؤوس أصحابه منذ بداية الثورة حيث كان له حصة مضاعفة من القصف والبراميل المتفجرة والصواريخ حولته إلى حي بلا معالم؛ أزقة مليئة بالركام وأنصاف مبان خلعت رؤوسها، هو وأطفاله الخمسة وزوجته التي كانت تعمل " قابلة " لتهدي الحياة لأطفال كثر بابتسامتها الدائمة وصفعة على مؤخرة المولود الجديد ليطلق صرخة الحياة في وجه آلة الموت الذي يحيط المدينة.

أبو النور الذي يعمل " مساعد جراح " منذ بداية الثورة قبل خمس سنين في مدينة حلب كان محباً للحياة، صباحاً يمر من شارعنا يرتدي دوماً قميصه الأبيض المكوي بعناية فائقة وبنطالاً قماشياً. رائحة عطره تترك أثرها ليصبح علامة فارقة. يذهب إلى عمله في أحد المشافي الميدانية في حي الشعار القريب، ليعود وقد لونت الدماء قميصه الأبيض وانتزعت تفاؤله الصباحي المعتاد وأهدت مساءه الكثير من التعب والوجوم.

"لن نرحل من هنا.. هذه الحارة التي عشت فيها طفولتي وأعرف شوارعها وأهليها وتلك الثورة التي آمنت بها.. المدينة تحتاج لنا، ما الذي سأفعله في المنافي، كل ما آمله البقاء هنا أو الموت".

أبو النور وزوجته كلاهما معاً كانا يرددان نفس الجملة "لمن سنترك هذه المدينة؟" ليعلو صوت الزوجة: "هناك ولادات كثيرة ستأتي وسأكون شاهدة ككل المرات على صراخها الأول، سأبكي مع كل النساء التي تصرخ من ألم الولادة، سأفرح مع كل الآباء لحظة احتضانهم لأطفالهم وسأشعر بالخوف مع كل طفل ولد حديثاً يراقب هذا العالم الصغير الذي ولجه للتو غير مدرك ما الذي يحدث خلف هذه الجدران من دمار وموت".

ثلاث مرات نزح أبو النور وأطفاله من بيتهم ككل أهالي الحي جراء استهداف الطائرات لأبنيتهم، ليختار بيتا آخر يكون قريباً من مكان عمله وحارته.

حط به الترحال في عام 2015 في شارع فرعي يفضي في نهايته إلى دوار الحلوانية في حي طريق الباب. في الطابق الأول وجد بيتاً لم يهدم بعد في مبنى هدمت طوابقه العلوية بفعل برميل متفجر. " لم يبق مكان آمن في هذه المدينة"، كان يرد على من يسأله دوماً الخروج من الحي ثم يضيف بجملة واحدة "عسى أن يطعمنا الله الشهادة".

الطائرات الروسية في حملتها الأخيرة استهدفت معظم المشافي والمدينة التي حوصرت منذ آب 2016. كانت تعاني من نقص في كل شيء ولكن الحاجة الأكثر إلحاحاً كانت للكوادر الطبية التي استشهد الكثير من عامليها جراء القصف أو بقُوا في الضفة الأخرى ولم يستطيعوا الوصول إلى أماكن عملهم جراء الحصار.

أبو النور وزوجته الذين جندوا أنفسهم للوضع الجديد كانوا يقضون معظم وقتهم في العمل. بيته غدا نقطة طبية لنساء الحي والأحياء المجاورة والإسعافات الأولية، فالمشافي أعلنت عجزها عن استقبال المرضى وكان لا بد من البكاء عند كل لحظة راحة يسترقها الرجل وزوجته لما آلت إليه الأوضاع.

"ليس هناك وقت للراحة" يرمق زوجته بنظرة مليئة بالحب والتعب ويبدآن بمواصلة العمل الذي لن ينتهي كما كان يبدو.

على قبضة اللاسلكي كانت طائرة روسية قد خرجت من قاعدة حميميم ودخلت أجواء حلب. صوت رجل اللاسلكي كان مدوياً "انتبهي يا حلب" لحظات قليلة مرت ليعود رجل اللاسلكي "الخنزير نفذ وباتجاه العودة الله لا يردوا".

تحت الأنقاض كان أهالي حي طريق الباب ورجال الدفاع المدني يبحثون عن أبي النور وزوجته وأطفاله الخمسة. كان المشهد قاسياً جداً على أهالي الحي الذين اعتادوا الموت ولم يعتادوا بعد على الغياب.

ثلاثة أيام مرت ليكتمل شمل العائلة الشهيدة. أحدهم قال "هي ذي النبوءة التي أرادها – الشهادة".

بثياب مليئة بالغبار والدم كان أبو النور يرقد إلى جانب زوجته المبتسمة دوماً وأطفاله الخمسة حيث لم يعد هناك قابلة تصفع مؤخرة طفل رضيع ليصرخ مرة أخرى بالحياة.

مصطفى أبو شمس

ثلاثة من اطفال "ابو النور" الذين قضوا معه تحت الانقاض

سد هارتا: الرجل الذي بلغ الهدف

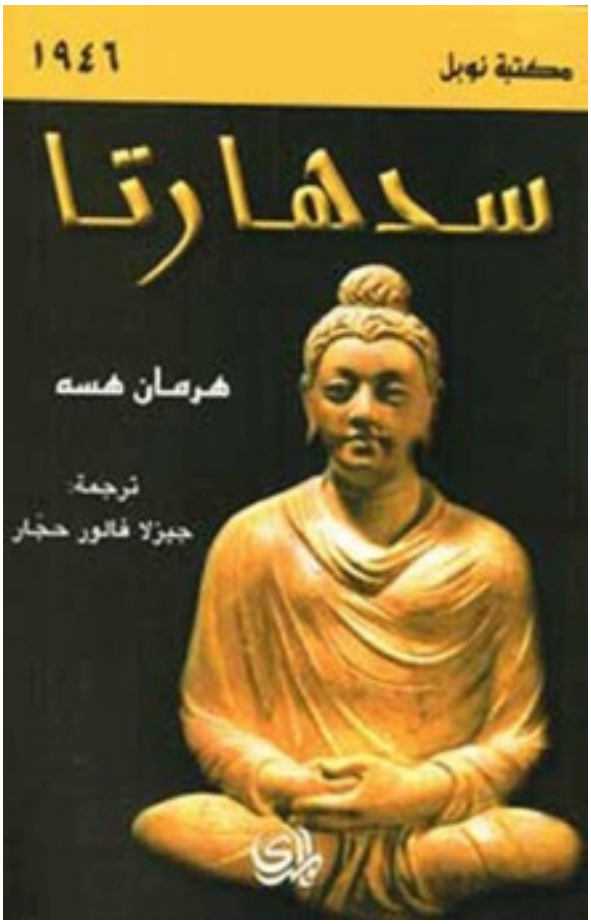

هرمان هسه كاتب الماني معاصر من أعلام الأدب الألماني الحديث ومن كبار الروائيين الذين عرفوا في أكثر بلدان العالم.

ولد في فورتمبرج بألمانيا في العالم 1877 من أسرة ملتزمة دينيا فقد كان أبوه مبشرا وقسيسيا وقد أراد أن يكون لابنه ذات المصير فأدخله ديراً بروتستانتياً لتلقينه تعاليم الدين وتخريجه من هذا الدير كمبشر أو قسيس.

من هنا بدأت رحلة التمرد والثورة في حياة هرمان إذ أنه لم يلبث الجلوس في هذا الدير سوى نصف سنة ليثور على هذا التعليم الديني ويهرب منه ومن بيت أهله في آن معاً.

لم يكن أمام والده خيارات كثيرة أمام تمرد هرمان فألحقه في التعليم المدني (العلماني) إلا أن الفتى العنيد لم يتكيف أيضا مع هذا النوع من التعليم وتمرد مرة أخرى ليضع والده أمام خيارين هما إما ترك التعليم أو الانتحار.

عمل بعدها ميكانيكياً في إحدى الورش ثم تحول فيما بعد إلى بائع كتب في مدينة توبنجن وبهذا يكون قد قطع آخر خطوط الوصل بينه وبين التعليم الأكاديمي وعكف على القراءة الحرة والتعليم الحر.

وعرف عنه في تلك الفترة أنه شاب محب للمعرفة مولعٌ في البحث ومحباً للاطلاع. وخدمه في ذلك عمله في بيع الكتب الذي أتاح له الفرصة في التعلم والتواصل مع الكتاب والأدباء والمثقفين، فبدأ في مراسلة الصحف الأدبية ودور النشر كاتباً للمقالات والقصص.

في عام 1911 رحل "هرمان هسه" الى الهند بغرض الاستجمام والهروب من الأزمات التي بدأت تعصف في أوروبا والتي انتهت حينها بالحرب العالمية الأولى. رحلة هرمان إلى الهند دفعته إلى التفكير بعوالم الحياة المختلفة والتناقضات التي يحملها العالم الحديث. وكانت من إحدى ثمرات هذه الرحلة روايته الثانية بعنوان (سد هارتا) والتي صدرت في العام (1922).

و"سد هارتا" كلمة سنسكريتية تعني "الرجل الذي بلغ هدفه" وعلى الرغم من أن القصة قد دارت أحداثها وشخوصها في الهند إلا أنه قد يجد أي شخص منا نفسه فيها. فهي تقدم لنا الكثير من الصور والأحداث التي نتمكن من خلالها أن نتعرف على عوالم الإنسان المختلفة وتقلباته النفسية والروحية ورحلة البحث التي قد يفني عمره بالبحث عنها.

انها قصة الاتصال بالعالم التي تلعب فيها الروح دور البطولة في سعيها للخلاص والمعرفة عن طريق التجريب والاحساس بماهية الأشياء الموجودة حولنا. إنها قصة الوجود التي تتفلت من كل التسميات والتعريفات والتي تظهر جلية في حرص البطل على عدم الانتماء إلى أية مذهب إنما السعي وحده سيد كل المشاهد وميزان كل المعارف.

إن الخيط الواصل بين الموجودات في الحياة والنظر بعين الباحث عن الحقيقة لعب دوراً في خلق تناغم وانسجام لغوي لم يسبق له مثيل في الجمال. والجرأة على مس الأرواح في تقديمها واضحة جلية أمام كل هذي المتناقضات التي يعيش فيها الإنسان في عالم كلما كبر كبرت تناقضاته.

يأخذنا الكاتب إلى عوالم روحية مليئة بالايمانيات وينتقل بنا إلى حياة الملذات وذاك التعلق المتقد دون هوادة في البحث عن أسرار النفس والمضي في طرق البحث عن الحقيقة دونما شوائب قديمة أو والإصغاء الجيد لذاته.

نجد كل تلك الأشياء في القصة التي تنقل بطلها من مذهب إلى آخر ومن طائفة إلى أخرى متجاوزا كل التعاليم التي تضمنها تلك الروابط ليكون لنفسه تجربة وجودية خاصة وطريقة شخصية في سبيل الوصول الى شواطئ الحقيقة .فالتجربة الشخصية في القصة اعطت الذات قيمة عليا باعتبارها المصدر الحقيقي للانطلاق في طرق المعرفة عن طريق التجربة الذاتية والشخصية للإنسان.

تعاليم جاهزة او فلاسفة ومكتشفين سابقين. البحث عن المتعة للذات التي لا تهدأ حروبها وسجالاتها إلا بالمعرفة وبلوغ الحقيقة بشكل فرداني شخصي دون اتكال على شيء سوى الذات من خلال ادعائه بأن العالم والإله والسعادة موجودات في ذات كل شخص لكن ينقصه البحث

(أجل...لن أحاول بعد الآن الهروب من سدهارتا ...وتنفس نفسا عميقاً...لن أكرس افكاري بعد اليوم لإيمان أو لأحزان العالم ولن أشوه نفسي أو أحطمها بحثا عن سر تحت الركام. لن أدرس بعد اليوم يوجا-فيدا أو أتارفا-فيدا أو الزهد أو أية تعاليم أخرى ..سأتعلم من نفسي. سأكون تلميذ نفسي. سأتعلم من نفسي سر سدهارتا).

رمى نفسه اذاً سد هارتا في بحور التجريب وغاص حتى وصل الى أعمق أعماق الحياة بكل تفاصيلها. فنراه تارةً حزيناً وأخرى سعيداً. تحقق من المعاناة حتى أواخرها وانغمس في الملذات حتى كادت أن تفقده ماهيته.

كل هذا حيك بلغة شاعرية وصور حية متقدة لا تخلو من التناغم ولا تشط طويلاً عن التصورات. محبة تشتعل وجداً للحياة وللإحياء، فيها رضى ونزعة لكسر كل القوالب التي تبعثر ذات الإنسان، فيها السمو على الذات وموافقتها أحيانا ومخالفتها بكثرة في بعض الأحيان وعدم الرضوخ إلى عدم التجريب، والبحث. فيها محاولات لا تستكين عن فك الغاز هذا الوجود وعن علاقة الوجوديات بعضها ببعض. فيها إنصات ومراقبة للوجود لفهم إشاراته وتحرير طلاسم هذا العالم إلى لغة ترضى بها الذات.

فيها عن ضياع الزمان ومحاولة فهم هذا الضائع الهدام. فيها تذكير بالموت وبحث عن خلود. بدأ سد هارتا كجميع العارفين باحثاً عن حب الحكمة وانتهى بحكمة الحب الذي أحب الوجود من خلاله، الوجود بكل ما فيه من حجر وبشر وأنهار وأشجار وطيور، دون فصل بين كل الموجودات. فالنهر قد يشبه الإنسان ولا فرق بين الزهرة والجبال، والشمس كما القمر، السماء كما البحر وكلٌ في فلك يسبحون.

وسام الأحمد

مرض السّلّ

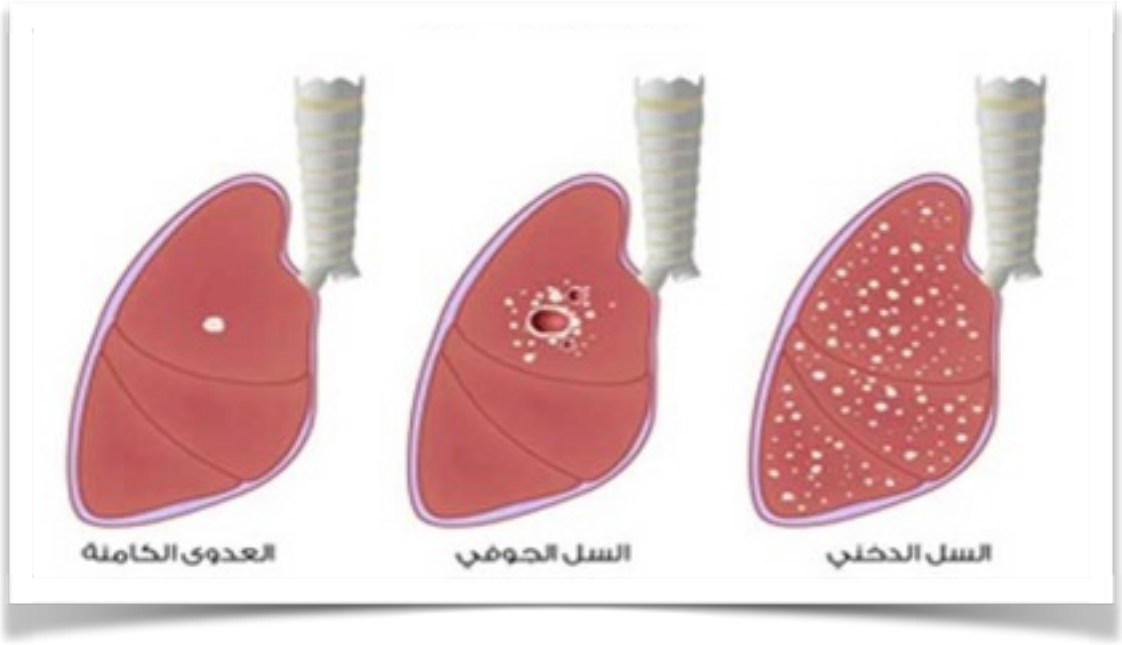

يحتل السل المرتبة الثانية على قائمة الأمراض الاشد فتكاً بالإنسان، فثلث سكان العالم يعدون حاملين للعامل المسبب لهذا المرض الذي ينتظر الظروف الملائمة لنشاطه.

توصيفه وآلية حدوثه

السل أحد الأمراض الرئوية المعدية التي تصيب الرئتين إثر الإصابة بالعدوى البكتيرية من نوع المتفطرة السلية (Mycobacterium tuberculosis)

عند الإصابة بهذه البكتيريا تتشكل سلسلة من العوامل والعمليات المناعيّة والالتهابيّة تحصل في داخل الجسم وفي الرّئتين ممّا يؤدي إلى حدوث وتكوّن ما يسمى " التجاويف" في الحويصلات الهوائيّة الصّغيرة والتي تتكوّن نتيجة انقسام ونمو هذا النوع منْ البكتيريا داخلها.

العدوى

ينتشر السل عن طريق الهواء من خلال سعال أو عطاس أو بصاق أحد المصابين بهذه البكتيريا، فتنتشر جراثيم السل في الهواء ولا يحتاج الشخص السليم أكثر من استنشاق القليل منها حتى يصاب بالعدوى، وينتقل السل من خلال ملامسة الأدوات الملوثة مثل تبادل فرشاة الأسنان أو تقبيل المصاب.

الأعراض

تظهر علامات الإصابة بالسل أو بعضها على الشكل التالي:

-السعال المزمن المصحوب بالدم أحيانا ويستمر لأكثر من 3 أسابيع .

- الشعور بألم صدر حاد وشديد .

- الشعور بالضعف العام .

- فقدان الوزن .
- ارتفاع درجة حرارة الجسم والشعور بالقشعريرة.
- التعرق الليلي.

التشخيص

يكون التشخيص لمعرفة إمكانية أن يكون الشخص مصاباً بمرض السل من خلال فحص مخبري لعينة من الدم أو زرع مخبري لعينة من البلغم المرافق للسعال الرئوي.

العلاج

تستغرق مدة العلاج لمرضى السل حوالي 6 أشهر للقضايا على البكتيريا السلية في الجسم ويكون العلاج من خلال المضادات الحيوية المخصصة

(Gatifloxacin) جاتيفلوكساسين

(Rifampin , Isoniazid) ريفامبين وايزونيازيد

(Ethambutol) الايثامبوتول

الوقاية

تكون الوقاية من مرض السل بتجنب الاتصال المباشر مع المرضى المصابين وحجرهم صحياً بالإضافة إلى أخذ اللقاحات المناسبة للوقاية من المرض والالتزام بالنظافة الشخصية وعدم مشاركة الأدوات الشخصية مع الآخرين.

مصطفى أبو شمس